



مركز طارق والي العمارة والتراث

2021

## تحديات الحفاظ والإدارة والتنمية للمواقع التراثية في مصر

ملاح من تجربة مركز طارق والي العمارة والتراث

نص المحاضرة التي ألقته م. شيماء شاهين

خلال فعاليات أسبوع العمارة العربي الثاني

يوم الأحد 10 أكتوبر 2021

نشر على

الموقع الرسمي لـ

مركز طارق والي العمارة والتراث

في 24 أكتوبر 2021

## تحديات الحفاظ والإدارة والتنمية للمواقع التراثية في مصر ملاح من تجربة مركز طارق والي العمارة والتراث

إن تقدم الأمم والمجتمعات يتوقف على احترامها لتراثها وهويتها دون الجمود عند الماضي على حساب الحاضر، أو إسقاط وهدم الموروث لحساب المستقبل.

ولكن تبقى القضية في تحقيق التوازن المحسوب في ميزان الحاضر بين احترام الموروث والتطلع إلى المستقبل.

ليواجه المعماري جدلية الإبداع في ظل احترام الموروث مع تتابع الأجيال والأزمان وفي الوقت نفسه.....تحقيق المطالب المجتمعية الأصيلة أو المستحدثة مع متغيرات العصر.

### الإبداع في ظل احترام الموروث

إن جوهر مسئوليتنا في هذا المجال هو استقراء عمارة الموروثات الحضارية التي تمثل جزءاً من هويتنا وانتمائنا، استقراء تحليلي وأحياناً نقدي للموروث في ذاته، واكتشاف تلك الطاقات الكامنة التي تعطي للموجود وجوده وقيمه؛ حينها فقط نتمكن من تجديد الموروث من خلال إبداع عمارة المكان أو مجاله العمراني، في تناغم مع ما كان، ولنفتح الباب لما يمكن أن يكون ..

### ولتحقيق ذلك ينبغي أن ندرك أولاً:

أن التراث ليس موجوداً صورياً له استقلال عن الواقع الذي نشأ فيه، وليس له وجود مستقل عن الواقع الحي الذي يعيش فيه. بل إن التراث يكتسب قيمه من مجموعة التفسير التي يعطيها له كل جيل، سواء بالإيجاب أو بالسلب بناء على ثقافته الخاصة ومتغيرات عصره.

واحترام التراث من هذه الزاوية لا ينطوي على دراسة لماضي ولى وطواه النسيان فحسب، أو يُزار في المتاحف فقط، بل هو أيضاً تجديده بصورة تجعله قيمة حية في وجدان العصر، مؤثرة في المجتمع وباعثه على الإبداع.

**تجديد التراث إذن ضرورة واقعية، وحاجة ملحة ومطلب ثوري في وجداننا المعاصر،**

**فالتراث هو نظرية الواقع .. والتجديد هو إعادة فهم التراث بمنهجية عقلانية**

**حتى يمكن رؤية الواقع ومكوناته**

**سواء بدأنا من التراث لفهم الواقع أو التنظير المباشر للواقع**

**كلا المنهجين النازل والصاعد يؤديان إلى نفس النتيجة**

**و فقط من خلال تطبيقهما معاً وليس كل منهما على انفراد يمكن للتراث أن يكون له دور في:**

**تحقيق المطالب المجتمعية الأصيلة أو المستحدثة**

**ويمكن لنا تحقيق التوازن المطلوب بين متطلبات الإدارة والحفاظ على الموروث المادي والغير مادي الكامن في المكان؛ وبين تحقيق متطلبات التنمية المستدامة،**

**هذا التوازن هو القادر على إعادة الروح للمكان وتشكيل صورة جديدة قديمة،**

**لها دورها التنموي الممتد ليشمل مجالها العمراني والإطار المجتمعي المتفاعل معها ...**

### مدخل نحو الحفاظ والإدارة والتنمية للمواقع التراثية

تبقى قناعاتنا أن المواقع التراثية تقدم صوراً لميلاد إبداعات، تجسد عبقورية التقابل بين الإنسان وعصره، وتمثل طاقات كامنة يختزنها المكان على طول الزمان، لتكون إمكانية قراءة متجددة لخلقات حضارية كانت في الماضي، ويمكن أن تستمر في الحاضر والمستقبل، في تواصل حضاري، ومن هذه الرؤية يمكن القول أن لنا هدفين رئيسيين:



- **ضمان الاستمرارية الثقافية** .. وذلك بالكشف عن التراث الغير مادي لتلك المواقع وعلاقته بعمارتها وعمرانها وعن القيم الثقافية التي قدمتها في زمانها وتوقع الممكن تقديمه للحاضر.
- **ضمان الاستمرارية المادية** .. وذلك بتبني وسائل استعادة الوجود المادي، واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف العوامل التي تهدد سلامته واستمراريته، واتخاذ التدابير الوقائية لمنعها مستقبلياً.

وتستند رؤيتنا لتحقيق الاستمرارية الثقافية والمادية للمواقع التراثية من خلال ثلاثة محاور:

- **الحفاظ:** والذي يبدأ في رؤيتنا بإعادة اكتشاف العملية الإبداعية نفسها، لتتعدى التجميل الظاهر إلى استحضار القيمة الحضارية بصورة تجعل الموقع متفاعلاً مع الحاضر. والحفاظ هنا لا يعني العمل على استدامة الوضع المادي القائم واستمراريته للأجيال القادمة فحسب؛ بل هو ميلاد جديد للموقع، يساهم في إدراك المجتمع لقيمه. لذا فإن الأمر لا يقتصر على التدخلات المادية ولا يبدأ بها، بل باستقراء الموقع، واكتشاف الطاقات الكامنة التي تعطيه وجوده وقيمه؛ ثم صياغة عمارة ذات المكان ومجاله العمراني من خلالها. واكتشاف تلك الطاقات هو جوهر ضمان الاستمرارية الثقافية وفي الوقت نفسه القاعدة التي تستند عليها إجراءات ضمان الاستمرارية المادية من حماية وصيانة وحفظ للموجود. والسبيل الوحيد لجدوى واستدامة تلك الإجراءات هو توظيف طاقات الموقع لتحقيق الاحتياجات المجتمعية المستحدثة بصورة منسجمة مع ذات المكان.
- **الإدارة:** تتضمن رؤيتنا لتلك المواقع بعداً مغايراً عندما تعاني من خروجها من دائرة التفاعل مع الحاضر، فتصبح موجود مادي مجهل وغير مفهوم، لا يسهم ولا يتفاعل مع حاضره، فيلغظه المجتمع وبالتبعية يتدهور ويهدد بالضياح والاندثار، فتظهر أولوية حمايتها. وتحت ضغوط محدودية الموارد الاقتصادية وتزايد المتطلبات الاجتماعية تواجه عمليات الحفاظ على تلك المواقع تحديات عدة أبرزها الجدوى الاقتصادية للحفاظ والحاجة المستمرة لتحويل تلك المواقع إلى مصادر للدخل، مما يلقي على عملية الحفاظ أعباء كثيرة أهمها تحقيق التوازن بين متطلبات الحفاظ ومتطلبات التنمية الاقتصادية، هنا يظهر حتمية وضع رؤية لإدارة تلك المواقع بصورة تحقق التوازن المنشود بين الحفاظ والحماية والصيانة للموجودات المادية للمواقع، التعريف والعرض بالقيم الكامنة في تلك المواقع ونقل رسائلها الثقافية.
- **التنمية:** إن التعامل مع التراث بوصفه كائن حي متفاعل مع الواقع متأثر به ومؤثر فيه يطرح حتمية التحول الفكري لعمليات الحفاظ والإدارة من عمليات تستهدف الثبات وتجنب التغيير في الموروث المادي إلى عملية ديناميكية تستهدف في المقام الأول وصل الموروث بالمجتمع صاحب هذا الموروث وصانعه، وتتعامل مع التغيير كحتمية واقعية ينبغي التوافق معها وتوجيهها بدلاً من إنكارها ومقاومتها. ويكتسب ذلك التوافق بعداً واقعياً ومستداماً عندما يسعى للكشف عن روح المجتمع، وحل إشكاليات الواقع، والتفاعل مع البيئة الطبيعية والثقافية المحيطة. يحول ذلك المنهج عمليات الحفاظ والإدارة إلى تنمية المواقع التراثية، لتصبح تلك المواقع أسس لتنمية المجتمع المحلي، وللمحافظة على الثقافة المحلية والهوية العمرانية وللتنمية الاقتصادية المستدامة، وكمورد للدخل القومي، دون الحاجة إلى المفاضلة بين أي من المتطلبات المطروحة.

وخلال تجارب المركز في الحفاظ والإدارة والتنمية للمواقع التراثية، حاولنا مواجهة تلك التحديات لتحقيق التوازن المنشود، ومنها مشروعنا للحفاظ والإدارة وتنمية منطقة هضبة الأهرامات الأثرية.

### الحفاظ والإدارة والتنمية لمنطقة هضبة الأهرامات الأثرية

اعتمدت رؤيتنا على فهم واع وأدراك كامل لمكونات شأته الظروف بفعل الزمان والإنسان معاً أن تطمس بعض ملامحها وينسى بعضها الآخر أو يندثر. وهدفت إلى إبداع عمارة العناصر المستحدثة تتفاعل مع الموقع وتتسجم مع قيم المكان دون أن تغطي عليه، بل تكون مقدمة أو افتتاحية له، بل وامتداد ظاهر جديد لها حتى نحافظ ألا يفصل التاريخ عن الحاضر، بل يكون له دور في تنمية المجتمع والارتقاء الحضري بما يشعه في المجال العمراني المباشر والإطار الاجتماعي المتفاعل معه، وذلك بصورة تساهم في إدارة ذلك التنوع بشكل فعال ومستدام.



ومع هذا التحديد المنهجي والفكري لفلسفتنا في مجال استقراء الزمان وصياغة معاصرة للموروث من خلال تطوير المناطق والمواقع التراثية والتاريخية يتحدد مسار المتابعة في منتج بعينه ... هنا في نقطة من قبل الزمان ولكنها في قلب المكان منطقة هضبه أهرامات الجيزة.

حيث كان عمران مصر تعبير عن العلاقة ما بين عطاء الطبيعة وإبداعات الإنسان في الوجود...

فإذا كانت مصر هبه النيل جغرافياً فمصر هبه المصريين حضارياً كما أعلن جمال حمدان. نعم عرف المصري القديم أن إيقاعات النهر وفيضانه السنوي. وشروق الشمس وغروبها هما الظاهرتان المنظمتان لإيقاعات الحياة وجود الإنسان في المكان، فكان هذان هما الدافع والمحرك لإبداع التقويم والمنظم لهذا التقويم تنتظم به حياة المجتمع والدولة اقتصادياً واجتماعياً....

فكان امتداد مسار النهر بامتداد الوادي ... مواضع لمقاييس النيل لرصد حركته وفيضانه.

وكان على هضاب شـرق الوادي ... مواضع للمراصد الفلكية ....

وتكاملت المنظومة المعرفية بقيام الأهرامات في الغرب من الوادي

لتشكل في مجموعها ثورة علميه في الحضارة القديمة .... والأقدم ...

ولم تتأكد ماهية تلك المنظومة المعرفية .. بعد

لم نعى حقيقة الأهرامات وعبقري وجودها

ومن المؤكد والراسخ أن لتلك المعالم المعمارية مدلولاتها المعرفية والحضارية عند المصري القديم في زمانها ولكنها للأسف لم تصل إلينا أو نصل نحن في يومنا زماننا فقد اعتمدنا على فرضية أو نتائج الظاهر وأغفلنا باطن الأمور والزمان فتاهت عنا الحقيقة أو تهنا نحن عنها ....

واكتفينا بفرضية أن تلك الشواهد المعرفية بقديستها هي جبانة العاصمة نقلا عن علماء المصريين من المستشرقين ، وما زالت حقيقتها مجهولة ...

وعلينا استقراءها من جديد لاستكمال أو إعادة اكتشافها ... مع فرضيتنا الأساسية حول تاريخها وماهيتها.... وأنها قد تكون من حضارة سابقة عرفها أنسان هذا المكان قبل الطوفان.

ومن خلال هذا الاستقراء الافتراضي وتتبعه نجتهد في فهم هذه المعرفة وحقيقة الأهرامات، لتواصل معها .. ونتمكن من الدخول اليوم لصياغة معاصرة لهذا الموروث متناغمين مه لنقدمه لأجيال معاصرة وأجيال قادمة بالصورة التي كانت أو التي يجب أن تبقى . حقاً قد أغفلنا كمعماريين قراءة تلك المنظومة واستيعاب مكوناتها ، وتبقى الفرضيات محل التدقيق لتبيان الحقيقة ، ولتفاعل مع الطاقة الكامنة وراءها ... هكذا اعتمدت منهجيتنا في التعامل مع منطقة أهرامات الجيزة على محاولة اكتشاف المنظومة الهندسية التي تشكلت بها تلك المنظومة المعرفية ونقلها من تجريد المطلق إلى واقع مادي يحقق الغاية منه ....

ومع استقراء الاستدلالات الباقية نرسم المنظومة الهندسية لتلك الشبكة المعرفية ...

ونخص منها أربع نقاط ..

- الأولى من الجنوب البعيد عند شلالات في أسوان وارتباطها ببداية رحلة النيل في الوادي .
- الثانية إلى الشرق القريب عند شروق الشمس من خلف هضبه المقطم ومراصدها الفلكية .
- الثالثة مع الشمال عند عمران الإنسان للصحراء في «أون» مدينة المعارف والعلوم .
- الرابعة في غرب الوادي عند نهايته على محور الخلود عند صخرة ميزتها الطبيعية وتولد عنها المنظومة لعمارة المكان فشكله المصري تجسيدا لهذا المعنى و رمزيته .

وهنا تكتمل المنظومة ..

وهنا تتجه رحلة النهر إلى نهايتها لتجدد سنوياً ..

وهنا تمتد الظلال لحرکه الشمس في مرحلتها يومياً ..



إن اكتشاف تلك المنظومة هو البداية لتحقيق الرؤية لتطوير المنطقة ومجالها العمراني اليوم لنتمكن من الصياغة الأنوية للمحيط المكاني لنقل العناصر الدخيلة على المكان وتاريخه وحقيقته موروثه المعرفي والتاريخي ، وكذلك من خلال إضافة عناصر مستحدثة تلبي احتياجات لم تكن ضمن هذا الموروث وفرصتها اللحظة والاستعمالات الحالية .

وإذا كان استقراء تاريخ وعمارة هضبة الأهرامات الأثرية هو المدخل نحو اكتشاف الطاقات الكامنة فيها وتوظيفها لإبداع الجديد فإن التعامل مع حاضر الهضبة ومتطلباته المستحدثة هو الطرف الثاني الذي يحقق توازن تلك المعادلة . حيث هضبة الأهرامات احد ابرز المواقع التراثية بمصر والعالم وواحدة من أكثرها زيارة ، مما يجعل دراسة الاستعمالات والأنشطة داخل وخارج المحيطة الهضبة وتحليلها مفتاح لفهم حاضرها ورسم صورة مستقبلها .

ومن دراستنا للوضع الراهن تلخصت متطلبات التعامل مع المنطقة في محاور ثلاثة :

- **متطلبات الحفاظ :** وتشمل أولا رسم صورة متكاملة للقيم الثقافية التي تتضمنها المنطقة الأثرية والتخطيط للتعريف والعرض المتفاعل لتلك القيم لضمان استمراريتها الثقافية ، ومن ناحية أخرى مراجعة الوضع الراهن وتأثيراته السلبية على المجموعة الأثرية والبحث عن بدائل ملائمة تضمن تحقيق الوظائف والاستعمالات الضرورية وتحقيق الاستمرارية المادية .
- **متطلبات الإدارة :** وتشمل وضع الأطر العامة للتنسيق بين المتطلبات المختلفة المتداخلة داخل المنطقة الأثرية من ، متطلبات الحفاظ على الموجود المادي والبيئة الطبيعية للمنطقة ، متطلبات الدراسات العلمية والكشوفات الأثرية ، متطلبات الزيارة السياحية الداخلية والخارجية بتنوعاتها ورفع جودة تجربة الزائر ، متطلبات إدارة الموقع وتأمينه وصيانته وما تشمله من تفاعل وتداخل لمجموعة كبيرة من الجهات والمؤسسات الرسمية والأهلية ، وغيرها ...
- **متطلبات التنمية:** وتشمل تضمين عناصر للتفاعل مع المجتمع المحيط بصورة تحقق التوازن بين تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية للمجتمع وتلاءم مع متطلبات الحفاظ والإدارة للمنطقة ، وكذلك تضمين مكونات ترفع من كفاءة المنطقة الأثرية وبالتالي تزيد من الجدوى الاقتصادية لمشروع الحفاظ والتنمية .

وفى إطار استقراءنا للمنطقة والمحددات الحادثة والمتطلبات الراهنة ، وما انتهينا إليه من استقراء الزمان ومنظومة المكان حددنا أدوات الاستجابة للمحاور الثلاثة من خلال المخطط العام للمنطقة استنادا على القراءة المكانية للهضبة ومكوناتها في ثلاث نطاقات ..

- **النطاق الأساسي واستقراء الزمان**
- **نطاق المجال الأثرى كمنطقه عازلة**
- **نطاق المنطقة الانتقالية**

وتضمن المخطط العام للمنطقة مجموعة من المكونات المتكاملة في أهدافها والتي تستجيب في مجموعها لمحاور الحفاظ والإدارة والتنمية للمنطقة الأثرية ويتلخص أبرزها في :

**مكونات لرفع كفاءة الحفاظ على المنطقة الأثرية**

**إعادة توزيع الأنشطة والاستعمالات داخل الهضبة طبقا لنطاقات الثلاثة كالتالي :**

- الدخول إلى المنطقة الأثرية ومركز الزوار في نطاق المنطقة الانتقالية .
- فرض حظر على جميع السيارات والمركبات والحافلات والعناصر البنائية للأنشطة الخدمية السياحية والإدارية والترفيهية، في حين يمكن تطوير عناصر مؤقتة للخدمات الأساسية المطلوبة في النطاق الأثري ونطاق مجاله المباشر ، مع توفير اللافعات الاسترشادية والمعلوماتية والاعتماد في الحركة داخل النطاق الأول للمنطقة الأثرية على حركة المشاة من خلال توفير وتصميم مسارات موائمة للمشاة ، بينما في النطاق الثاني للمجال الأثري يمكن تنمية وسائل للحركة صديقة للبيئة ومناسبة للصورة البصرية الأثرية والطبيعية للمنطقة .



- وضع التصورات المعمارية والتصميمية الملائمة للمكان ، والمحافظة على الألوان والمواد المتوائمة مع الموروث الأثري والبيئة الطبيعية ، وذلك من خلال السماح فقط للبناء والنشاط الذي لن يؤثر سلباً على الصورة أو الرؤية التاريخية .
- والوصول إلى المعالم الأثرية من خلال شبكة حركة صديقه للبيئة من نطاق المنطقة العازلة .
- حماية المجموعات الأثرية والمزارات التراثية في النطاق الأساسي ، وهي مخصصة للمشاة وإعادة تقديم تلك المنطقة من الهضبة بالصورة التاريخية والحضارية المترجمة للمنظومة المعرفية لها .

### إضافة مكونات للتعريف والعرض بالقيم الثقافية للمنطقة ورفع جودة الزيارة

- المجموعات الأثرية وهي تقع في قلب المنطقة الأثرية .. وتحتوي على القسم الأكبر من المزارات الأثرية وتعتمد في المخطط أن تكون منطقة للمشاة فقط مع توفير الخدمات الأساسية بالكيفية الملائمة ، وبالتالي يمكن للزوار الوصول إلى الأهرامات ، وأبو الهول والمعابد والمقابر عبر مسارات واضحة ومقننة ، وتكتمل الرؤية بتوفير العناصر المعلوماتية والإرشادية لخدمة الزائرين وإعادة تقديم الموقع بالصورة العلمية والتاريخية الدقيقة والحضارية .
- إنشاء مركز الزوار يمهّد لدخول المنطقة ويعمل كمركز تعريفية بالمنطقة وقيمها الثقافية ومكوناتها بطرق حديثة ومتنوعة ويقدم الخدمات الأساسية لزوار المنطقة .
- إنشاء مركز التنمية الثقافية ومدرسة الوعي الأثري يعمل كمركز تنويري موجه للطلبة المصريين حيث يقدم أنشطة تعريفية وتنقيفية للطلبة والأجيال الناشئة المختلفة والمتعلقة بالهضبة وتراثها وبمجال المصريات بشكل عام .
- تخصيص إطلالات مصرية بانورامية في ثلاث مواضع يرى من خلالها الزائرون من زوايا محددته المجموعة الأثرية وعلاقتها المكانية والخارجية واستقرء المنظومة الهندسية الشاملة بين الهضبة والمراسد في الشرق ، ومدينه أون في الشمال ، ومحور الخلود والمنظومة والمتابعة للأهرامات للغرب من الوادي مع مسار النيل .
- تنمية مسرح الصوت والضوء عند ساحة تمثال أبو الهول (نقطة ميلاد عمارة المكان)

### مكونات لتنسيق التفاعل مع المجتمع المحيط وإضافة أبعاد مجتمعية تنموية للمشروع

- يعتمد الكثير من أبناء المجتمع المحيط لهضبة الأهرامات في منطقة الجيزة وخصوصاً نزلة السمان ، على تقديم الخدمات المختلفة من بيع الهدايا التذكارية وركوب الخيل والجمال للحركة السياحية في المنطقة كمصدر دخلهم الوحيد ، ولجأ المشروع إلى إعادة صياغة تلك الخدمات المقدمة من قبل أهالي المجتمع المحلي بصورة لائقة مناسبة لطبيعة المنطقة والمخطط الجديد ، وذلك لإشراك المجتمع المحلي في العمل داخل المنطقة بصورة لا تتعارض مع مخططات الحفاظ .
- اعتمد المشروع منطقته مخصصه للترفيه وركوب الخيل خارج المنطقة الأثرية مفصولة مكانياً ومتصلة بصرياً، وتشتمل كافة الأنشطة والخدمات المرتبطة .
- تضمن إنشاء منطقة منظمة للباارات وبيع الهدايا التذكارية .

### مكونات لرفع كفاءة إدارة الموقع ..

- يعتمد المخطط تنمية مسار حلقي خارجي لحركة المركبات الآلية المصرح لها بالمنطقة ، للتواصل والربط وخدمة قطاعات إدارية ثلاثة. وأساسية يحددها برنامج المشروع ويتضمنها المخطط ، ضمن الرؤية الأساسية لنقل كافة المباني الخدمية والإدارية والمنشآت الملحقة بها خارج المنطقة الأثرية ومجاله المباشر وتوفير المواقع البديلة في النطاق الخارجي للمنطقة ، وهي ..

- **القطاع الأول ..** مبنى إدارة وتفتيش منطقة أهرامات الجيزة يقع عند المدخل الحالي من شارع الهرم وفندق مينا هاوس في تكامل مع المخزن المتحف القائم بنفس الموقع ، وعليه يتم إزالة مباني مكاتب التفتيش والعناصر الإدارية القائمة الآن داخل المنطقة الأثرية بالقرب من الجبانة الشمالية وهرم خوفو .

- **القطاع الثاني ..** المباني الخدمية وتشمل مباني لإدارة الهندسية والمخازن والورش الملحقة بها ، وكذلك مبنى للشرطة ومبنى للدفاع المدني ، ويخصص المخطط المنطقة الملاصقة للمدخل الجديد من طريق الفيوم لتلك المجموعة

الخدمية وامتداداتها في المستقبل إن لزم الأمر ، بحيث تكون معزولة ومفصولة عن حركة الزائرين والمجال البصري للزيارة ، مع توصلها مع المسار الحلقي الجديد والمقترح بالمخطط لخدمة السيارات على حدود المنطقة ، وعليه يتم إزالة كافة المباني الخدمية للإدارة الهندسية وملحقاتها من ورش ومخازن والقائمة الآن داخل المنطقة الأثرية .

○ **القطاع الثالث** .. مباني لخدمة الهجانة والخدمات البيطرية الملحقة والمرتبطة بمدخل الخيل والجمال لمنطقة التريض عند كفر الجبل ، وكذلك تنمية وتصميم موقع بديل للنادي القائم حاليا فوق مناطق الحفريات العاملة في شرق المنطقة ومدينة العمال.

إن الدخول لتطوير منطقة أو مجال تراثي أو اثري يلزم معه وبشكل حتمي الاستقراء المعرفي لتاريخ تلك المنطقة أو ذلك المجال .. استقراء يعتمد على منهجية جادة ومتأنية ومتعمقة تأخذ من التحليل الموضوعي صراطا لفهم وإدراك هذا التراث ومحاولة معايشته في زمانه وإمكانية معاصرته في زماننا دونما المساس بالقيمة التاريخية أو المعرفية له بل العمل على تعظيم قيمته في إطار عمارته الموروثة وتقديمها بالصورة المناسبة ، ويبقى دورنا دوما ودائما هنا في الخلفية ليتقدم التاريخ ويبقى الحاضر في الخلفية ، فعمارة أهرامات الجيزة وعمرانها على مدى العصور هو المحور الأساسي بل هو بكونيته وماهيته ومحاولتنا فهمها هو المواجهة الديناميكية لمثل تلك المشروعات ..

تلك هي فلسفتنا ورؤيتنا عموما مع مشروعات تطوير المناطق التاريخية والتراثية ، وخاصة عندما تكون المنطقة هي :

**هضبة أهرامات الجيزة الأثرية .. على رأس أو قمة منظومة الحضارة المصرية**